المدى

General Political daily

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 10 April. 2012

أحاديث شفوية

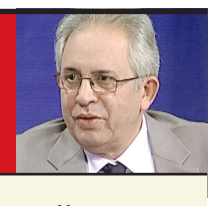

▪ احمد المهنا

"الانقلاب" العراقي

في نيسان ٢٠٠٣ تولت الولايات المتحدة حكم العراق وهو دولة مدمرة. فقد كانت عوائد التصدير القليل للنفط تذهب الى صندوق خاص في الأمم المتحدة، ومن هذا الصندوق ينفق على قوائم المشتريات العراقية المقصورة على الغذاء والدواء.

وكان شعب العراق قد تحول على مدى أعوام الحصار الى معدة جائعة ومشفى فقير وضحية يائسة، تعلوه حكومة منفصلة مترفة ومستذئبة. وكانت الدولة معدومة السيادة على مالها وفضائها وأرضها. كانت خاضعة في كل شيء للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وكانت الحكومة منعت عام ١٩٩١ من الوصول الى منطقة زاخو، بعدما فرضتها قوات الحلفاء "ملاذا آمنا" للكرد. فرأت حكومة بغداد أن تنسحب من محافظات كردستان الثلاث، لإعتبارات عديدة أهمها التمكن من اعادة فرض السلطة على باقي العراق.

السياسة كلها اختصرت بحاكم فرد. فلا وجود لشيء اسمه "المجتمع السياسي" أو "الطبقة السياسية". ولا أثر ل "المجتمع المدني": أي السوق الحرة والنقابات والجمعيات المستقلة غير الحكومية. فالحكومة هي كل شيء.. السياسة والأمن والقانون والتجارة والنقابة والإعلام.

وأكمل الغزو الأميركي هدم ما بقي من السلطة والدولة بالأمرين ١ و٢ ، الأول "اجتثاث البعث"، والآخر حل المؤسسات الأمنية وعلى رأسها الجيش وأجهزة العدالة الجنائية. هذا العمل، وقبله اسقاط أحد أكثر الأنظمة فتكا في العالم، جسدا جناحي "التغيير الجذري" في العراق. أو "الثورة" بتعبير آخر. إن الإختلاف المتمثل بتولي قوة أجنبية "دور البطولة" في هذا التغيير الجذري، لا يمنع إسباغ صفة "الثورة" عليه. كما ان قيام أميركا بدور البطولة في هذه "الثورة" لا ينفي وجود أدوار عراقية مهمة هيأت إمكانية وقوع الغزو. وكان أهم جنود هذه الأدوار هم اليأس وانسداد الأفق والجوع والخوف والعزلة الشاملة لنظام صدام.

وكانت المهام الملقاة على عاتق هذه "الثورة" كبيرة للغاية: بناء قوة أمنية، إقامة مؤسسات عدالة جنائية، انعاش إقتصاد محتضر، إعادة تأهيل البنى التحتية المدمرة، تنمية طبقة سياسية، إنشاء سلطة وطنية، تشكيل نقابات وجمعيات غير حكومية، تأسيس إعلام حر.

إنها مهمات "اليوم التالي" التي لم تكن إدارة بوش الإبن قد أعدت نفسها لها. الأمر الذي أظهر "سذاجة" تلك الإدارة بشكل لا يصدق. وكانت لهذه السذاجة نظائر عراقية يمكن التمثيل عليها بقناعة فنية، وكانت راسخة لدى كثيرين منهم كاتب هذه السطور، مفادها أن العراق المحروم من الحياة جاهز للإستجابة لأي تغيير يقوده لاستعادة الحياة.

واضطرت الولايات المتحدة لإشراك الأمم المتحدة في مهمات إعادة بناء الدولة العراقية. ثم بوغت الجانبان بظهور قوة محلية عام ٢٠٠٤ تطالب بإيجاد "شرعية عراقية" ما. هذه القوة عبرت عنها فتوى للسيد علي السيستاني، المرجع الشيعي الأعلى، قضت بضرورة كتابة الدستور بأيد عراقية. وبهذه الفتوى انقلبت "المبادرة" من الخارج الى الداخل. وعلى أساسها قامت انتخابات الجمعية الوطنية في كانون الثاني ٢٠٠٥ . وكتبت هذه الجمعية الدستور الدائم الثاني في تاريخ البلد. وبهذه الخطوة بدأ العراق تحمل المسؤولية الأولى عن تقرير مصيره.

لقد اصبح العراق مع نفسه وجها لوجه. وأغلبية المهمات التي واجهتها أميركا بعد الغزو مازال العراق يواجهها هي ذاتها اليوم. ومازال أفق هذه المواجهة المحتدمة في عالم الغيب.

كاريكاتير

• التصعيد الطائفي •

بسام فرج

صباح الخير

■ الفنانة التشكيلية *سهى الجميلي* أكدت أن هناك العديد من المعوقات التي تعترض طريق الشباب في مجال الفن التشكيلي أهمها غياب الدعم، مشيرة إلى استعدادها لمعرض شخصي مطلع أيار المقبل على قاعدة "أكد" ببغداد. وقالت الجميلي: إن أغلب الشباب بات يتوجه نحو مزاولة العمل التجاري من أجل سد احتياجاتهم اليومية وهذه مسألة خطيرة حولت الفن من رسالة إلى سلعة تجارية. وأضافت: أن الشباب الآن بأمس الحاجة إلى من يدعمهم من أجل مواصلة فنهم وعطائهم وهذه مسؤولية المعنيين بالثقافة والفن كما هو حاصل في الدول الغربية التي تدعم الطاقات الشبابية لذا نراها تقدم كل ما هو جديد.

■ الفنان **جمال الشاطي** يشارك في المسلسل الدرامي (باب الشيخ) الذي من المؤمل عرضه خلال شهر رمضان المقبل، وقال الشاطي إن عمل باب الشيخ سيجسّد فيه شخصية مغايرة تماما عمّا قدمته سابقا من أدوار الشر إذ سأجسّد صاحب (المقهى خضير) وهو إنسان بسيط جدا ومعوق يقتل ابنه بدون سبب، ومع هذا تأتي قوة عسكرية لتقوده إلى مديرية الأمن العامة حيث يعذب هناك ويفارق الحياة من جراء قسوة التعذيب الجسدي، ومن الجدير بالذكر أن العمل سيكون من إخراج السوري أيمن ناصر ومن تأليف باسل شبيب.

سمر محمد

■ الناقد الموسيقي **سامر مشعل** استبعد وجود دوافع قصدية لأبعاد المطربين الكبار عن الساحة الغنائية في ظل موجة الغناء الهابط الحاصلة الآن. وقال مشعل: إن المشكلة تكمن في عدم تقديم المطربين الكبار لنتاج غنائي جديد يواكب هذا العصر ويكون امتدادا لتاريخهم الرصين ولأغانيهم الحاضرة حتى الآن بالرغم من تغيّر الزمان حيث ما تزال محافظة على نكهتها وبريقها، موضحاً: أن المطربين الكبار شبه متوقفين فنياً لأسباب ودو افع مختلفة وعديدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

حواسم بريمر

أول كلمة نطقتها الناس بعد ٤/٩ كانت "حرية" واليوم ونحن ندخل العام العاشر من التغيير الذي قادته الولايات المتحدة، نجد كلمات القانون والحرية والعدالة الاجتماعية مطاردة في كل مدن العراق في تعبير حقيقي لما جرى والذي يمكن تلخيصه بكلمة واحدة "الخديعة" وان الناس استبدلت نظام صدام بنظام آخر بنفس فايروسات الاستبداد وشهوة السلطة، سقط تمثال صدام في ٤/٩ فأنشأت أحزاب الطوائف تماثيل جديدة لساسة اعتبروا التغيير ماركة خاصة سجلت بأسمائهم.. لا مفاجأة على الإطلاق في أن يشعر العراقيون بأنهم خدعوا وان ما يجري هذه الأيام لا يختلف كثيرا عمّا جرى في ظل نظام القائد الضرورة، سقط تمثال الدكتاتور لكن نظامه وعقليته ما تزال في مكانها، فسلوكيات العديد من سياسيينا ومسؤولينا ليست بعيدة عن نظام دولة المخابرات والمخبرين السريين.

ونحن ندخل العام العاشر ندرك جيدا إن ما جرى ويجري خلال السنوات الماضية كان تجربة عملية على حرق كل اثر للتغيير وقد كان مشهد الصراع الطائفي على المناصب والمغانم بالغ الدلالة والإيجاز وإذا كان العراقيون البسطاء قد توسموا خيرا بعد سقوط تمثال صدام فقد خاب ظنهم حين اكتشفوا أن بينهم اليوم أكثر من صدام.

ولعل السؤال الذي يجب علينا طرحه ونحن نستذكر ما جرى منذ ٢٠٠٣ هو ما معنى كل التضحيات التي قدمت في الخلاص من نظام دكتاتوري لنجد أنفسنا في النهاية أمام دكتاتوريات متخفية باسم الطائفة والمذهب تمارس أبشع أنواع الترهيب والتخوين لكل من يختلف معها في الرأي.

ما معنى أن يجد العراقي نفسه أمام وسائل قتل جديدة.. فبعد ان كانت الناس تغيب في المعتقلات وزنزانات الموت، نجدهم اليوم يقتلون في معارك طائفية وعلى يد عصابات الجريمة المنظمة، ما معنى أن تستبدل أجهزة صدام القمعية بفرق الموت التي تنتشر في الشوارع.

بعد تسع سنوات عجاف يشعر العراقي بالغربة في وطنه، فلم يكن هذا هو الوطن الذي حلم به بعد ٢٠٠٣، الوطن الذي سرق منه شارعا شارعا ومدينة مدينة..

خرجت الناس تبحث عن الحرية والإخاء والمساواة.. عن بلاد ظلت تعيش في خواطرهم وأحلامهم فإذا هم بعد تسع سنوات يستيقظون على بلاد تحكمها ثقافة الجهل والفقر والمرض،، ولا مكان فيها لأي شيء حقيقي، بل المكان والمكانة لكل مزيف ومزور ومنافق وانتهازي.

عاشت الناس عقودا من انعدام الديمقراطية وكانوا ينامون مع الصمت والخوف.. والآن وهم يدخلون العقد الأول من الثورة على جمهورية الخوف ليجدوا أنفسهم أمام جمهوريات جديدة تمارس ديمقراطية البلادة والتفاهة واللصوصية.

بعد ٢٠٠٣/٩/٤ انشغل الإعلام وشغل كل الرأي العام العالمي بمصطلح الحواسم حيث كان الشعب الجائع والمقهور يبحث عن اي وسيلة ليفرغ غضبة ضد الظلم والجور والعوز، معظم الكتاب والمعلقين انشغلوا بالمظاهر السطحية التي حدثت آنذاك دون ان ينتبهوا الى ان الحاكم المدني السيد بريمر كان يجهز المسرح لعصر حقيقي للحواسم، يقوده ساسة حولوا البلاد إلى مزرعة خاصة تذهب خيراتها الى أسوأ أبنائها.

بعد تسع سنوات نتساءل ما قيمة التغيير والحرية والديمقراطية، اذا لم يشعر الناس انهم شركاء في هذا البلد، وان حقهم فيه كامل وغير منقوص.

اليوم ندرك جميعا ان مشكلتنا الحقيقية مع سياسيي الحواسم الذين أثبتت التجربة في السنوات الماضية أنهم جاءوا لخدمة مصالحهم والكتل التي ينتمون إليها، فازدادوا ثراء فوق ثرائهم، وتخمة فوق تخمتهم، وأشاعوا الأجواء بخطب ومناكفات شخصية ومشاحنات يضعون قدما في السلطة والأخرى في إحدى دول الجوار، بعد تسعة اعوام مريرة بات واضحا ان تمثال صدام لا يزال منتصبا في ساحات بغداد ومدن العراق وان ما تعرض له صبيحة ٤/٩ هي مجرد إصابات وخدوش في قشرته الخارجية وليس في النظام الذي صنعه.

أين ذهب العراق الذي كنا نحلم به؟.. الجميع يعرف الجواب حتما.

في حفل غاب عنه بسبب مرضه

محمد الملا عبد الكريم.. الواعظ بحكمة الضوء

بغداد/ محمود النمر

في أروقة فندق الشيراتون وعلى قاعة عشتار احتفى الحزب الشيوعي العراقي بالكاتب والصحفي الرائد محمد الملا عبد الكريم، المناضل الذي قارع الطغاة ولم يستكن يوما ولم يزل.

الحاضر الذي لم يكن حاضرا من مرارة المرض، لكنه تكلم لنا بحكمة الضوء ونطق بالبشارة، عن بعض محطات حياته عبر فيلم أعده المصوّر الشاب حاتم هاشم، وهو يحمل القلم الذي ظل رفيقه ولم يخذله، كان كشجرة الجوز في الشتاء الجليدي جرداء، لكنها تضرب جذورها في الصخر على سفوح الجبل الأشم وهي تتوعد أن الربيع قادم لا محال.

أدار الجلسة الناقد ياسين النصير، واصفا إياه بأنه احد الذين أسهموا ووضعوا بصماتهم على خارطة الإبداع والثقافة والوطنية.

وألقى كلمة الحزب الشيوعي العراقي مفيد الجزائري عضو المكتب السياسي، أكد فيها ضرورة الاحتفاء بالمبدعين ومنهم محمد الملا عبدالكريم الذي لم يحضر هذا الحفل بسبب مرضه، وقال إن هذا الاحتفاء هو تقليد على شرف الذكرى السنوية لتأسيس الحزب والذي دشّناه هذه السنة بافتتاح المعرض التشكيلي للفن المعاصر.

البروفيسور عز الدين مصطفى رسول الذي أخذته التداعيات الجميلة المغمّسة بوجع النضال والإبداع مع صديقه ورفيق دربه الطويل الذي قال عنه: قد نذكر في أوساط كثيرة أنا والأخ محمد الملا عبد الكريم كصديقين، كأخوين، وقد تعرفت على الملا عبد الكريم في عام ١٩٤٦ وظل صديقا وأخا ورفيقا حتى هذه اللحظة.

وتحدث الإعلامي مصطفى صالح كريم مستذكرا ذلك الشاب الذي يقضي لياليه مع الكتب الممنوعة، هذا المناضل الذي كان يردد مقولة غوركي الشهيرة "السجن محطة الراحة في سفر الحياة". القاص والمترجم حسين الجاف قال إن هذا المناضل المنحدر من جذور دينية فهو رجل دين ابن رجل دين، هذا الذي أدركه هوس النضال والعمل من اجل حرية الوطن وسعادة الشعب العراقي.

وذكر د. عادل كرمياني جهود الملا عبد الكريم البحثية والصحفية والأرشيفية والنضالية وكيف كانت مواقفه الجريئة والنبيلة فهو من أروع المخلصين لأصدقائه ابتداء من الشاعر الشيوعي كوران إلى الشيوعي الجليل د. عز الدين مصطفى رسول.

وقرأ النصير بالنيابة كلمة د. جمشيد الحيدري الذي استذكر فيها علاقته مع الملا عبدالكريم عندما تعرف عليه في عام ١٩٦٢حين اصدر كتابه القيّم عن الشاعر الكردي الكبير (حاجي قادر كوي).

ومنح الأمين العام الشاعر الفريد سمعان "لوح الجواهري" للمحتفى به تسلمه الإعلامي مصطفى صالح كريم ،كذلك كانت هناك بعض المداخلات من قبل الإعلامي عبد المنعم الأعسم، ود. عقيل الناصري.

جانب من الاحتفالية

شكوى تَدافُع ضد ليندسي لوهان بأحد النوادي الليلية

أكدت مصادر رسمية وجود شكوى بحق الممثلة الأمريكية، ليندسي لوهان، بتهمة التدافع في نادي هوليوود الغربية الليلي، تم تقديمها لمركز الشرطة في الولاية، وقال السارجنت، كريس بومان الذي يعمل في مقاطعة لوس أنجلوس لـ CNN، "هذه الشكوى هي إدعاءات فقط، تم بالفعل تسلمها من قبل محققينا في المركز. وأضاف بومان: سيقوم أحد المحققين بمتابعة الشكوى والتأكد من صلاحيتها. وقال أحد الناطقين الإعلاميين باسم ليندسي لوهان، ستيف هونيغ، لـ CNN إن الغريب في الأمر هو فترة انتظار مقدم الشكوى لمدة يومين، قبل تقديم الإدعاء رسميا إلى مركز الشرطة. وأضاف هونيغ: لابد من التساؤل لماذا تأخر تقديم الشكوى، وخصوصا لشخص حاول الاتصال بوسائل الإعلام، قبل اللجوء إلى الشرطة.

نور تصدم الجمهور بمي زيادة!

بعد غياب عن الساحة الدرامية نظراً لأحداث مصر والعالم العربي بشكل عام، تعود الممثلة اللبنانية نور لتخوض تحدياً من نوع آخر في أدوارها الدرامية. فالممثلة الموهوبة التي برزت بطلة في أكثر من عمل سينمائي مصري، بدأت مشوارها بالعكس، فخاضت العديد من البطولات البارزة في المحروسة، في أعمال مثل (ظرف طارق)، (الرهينة)، (مطب صناعي)، لتخوض وبعد سنوات طويلة، عملها الأوّل في الدراما اللبنانية، من خلال دور الأديبة اللبنانية مي زيادة، وذلك في مسلسل (الآنسة مي)

تقول نور التي تبدأ الأسبوع القادم تصوير مشاهدها في لبنان: أنا سعيدة جداً بتجسيدي دَور الأديبة الكبيرة التي استطعتُ، من خلال السيناريو والأبحاث التي أجريتها حولها، أن أدخل عالمها أكثر وأفهم ما مرّت به وطبيعة المواقف التي واجهتها في حياتها.وتضيف بشيء من الحماسة: سأجسّد دور المرأة فيها والأديبة والإنسانة والحبيبة، لن تروا مي زيادة الملاك، إنما مي زيادة الإنسانة بكل شموليتها. فأنا سأحيط بجوانبها كلها، لكنني سأصدمكم بهذا الدور، لأنه على رغم علم الكثيرين بالخطوط العريضة لسيرة الأديبة الذاتية، إلاّ أن تفاصيل مقلقة ومؤثرة كثيرة تبقى غير معروفة عنها، إلاّ لمَن أجرى أبحاثاً عميقة حول حياتها.

تشارليز ثيرون: فشلت في عالم الأزياء بسبب طولي وضخامة جسدي!!

كشفت نجمة هوليوود تشارليز ثيرون وهي ذات أصول جنوب إفريقيّة عن سرّ فشلها في الاستمرار بالعمل كعارضة أزياء، مرجعة ذلك إلى أن جسدها كان ضخما للغاية ولا يتناسب مع العمل كعارضة أزياء عصرية. وقالت بطلة فيلم (يانج أدلت) عن عملها كعارضة أزياء وهي في سن المراهقة خلال مقابلة مع مجلة فوج البريطانية في عدد شهر أيار الذي سيطرح في الأسواق الأسبوع المقبل، قائلة: كنت طويلة للغاية وضخمة للغاية، ولذلك لم أستطع الاستمرار في هذه المهنة. وأضافت النجمة الشهيرة هذه الصفات لم تكن من سمات عارضة الأزياء العصرية التي اختلفت معاييرها بداية من ثمانينيات القرن الماضي. وتابعت: كانت كيت موس وجميع الفتيات صغيرات الحجم قد أصبحن رموزا للموضة، لكنني لم أكن مناسبة لذلك. وعن سر رشاقتها ولياقتها قالت إنها تمارس الرياضة بانتظام للحفاظ على رشاقتها، وأضافت: أنا أمارس التمارين كثيرا، وأمارس السير كثيرا. أنا وأمي نمارس السير على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع.

بريتني سبيرز تطلب الخضوع لوصاية خطيبها

بعد خضوعها أربع سنوات لوصاية والدها جامي سبيرز، بسبب أفعالها (غير اللائقة) حسبما وصفتها محكمة لوس أنجلوس، قررت النجمة بريتني سبيرز (٣٠ عامًا) التقدم بطلب لنقل مهام الوصاية عليها إلى خطيبها جاسون تراويك، أو حتى يكون الأخير مشاركًا مع والدها في الوصاية. وتقدمت بريتني الجمعة بطلبها إلى محكمة لوس أنجلوس، لجعل جاسون مشاركًا في مهام الوصاية، علمًا بأنه ووفقا لمصدر مقرب من نجمة البوب أبدى والد سبيرز سعادته بقرار ابنته، وهو القرار الذي يتأتى في إطار سعي سبيرز المستمر إلى إلغاء قرار المحكمة الخاص بفرض وصيته عليها. ووفقا لموقع "Radar online" فإن بريتني سبيرز ترى أنها قادرة حاليًا على استئناف حياتها الطبيعية بشكل سليم والسيطرة على تصرفاتها، لكنها في المقابل تدرك أن رفع القرار يتطلب منها الانتظار طويلاً وبذلٍ الكثير من الجهد. وصرح مصدر لموقع "Radaronline" قائلاً: "رفع قرار الوصاية على بريتني لن يتم قريبا، كما أنها تشعر أنها عاجزة عن التصدي لهذا القرار، فإلى جانب كل ما تبذله من مجهود كي تثبت للمحكمة وللناس أنها أصبحت امرأة ملتزمة وحريصة على نجاح حياتها، مازال القرار ساريًا وما زالت المحكمة غير مقتنعة بإلغاء ذلك القرار".